جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
معهد العلمين للدراسات العليا
قسم العلوم السياسية

التنافس الدولي في منطقة شرق المتوسط وانعكاساته على الامن الاقليمي بعد العام 2011 (نماذج مختارة)

اطروحة دكتوراه مقدمة

الى مجلس معهد العلمين للدراسات العليا/قسم الدراسات الدولية وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه فلسفة في العلوم السياسية/العلاقات دولية

من قبل الطالب
عمر صفاء طه النعيمي

بأشراف
الاستاذ الدكتور
فكرت نامق عبد الفتاح

1445 هـ

2023م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ

صدق الله العظيم

سورة يوسف/ الاية 101

إقرار المشرف

أشهد بأن إعداد هذه الاطروحة الموسومة [التنافس الدولي في منطقة شرق المتوسط وانعكاساته على الامن الاقليمي بعد عام 2011 (نماذج مختارة)] والتي تقدم بها الطالب (عمر صفاء طه النعيمي) جرت تحت أشرافي في معهد العلمين للدراسات العليا. وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية/العلاقات الدولية .

التوقيع

المشرف الأستاذ الدكتور

فكرت نامق عبد الفتاح

التاريخ: / /

بناءً على التوصية أعلاه أرشح هذه ألرسالة للمناقشة .

التوقيع

الاستاذ الدكتور محمد ياس خضير

رئيس قسم العلوم السياسية

التاريخ: / /

إقرار الخبير اللغوي

اشهد أن اطروحة الدكتوراه الموسومة [التنافس الدولي في منطقة شرق المتوسط وانعكاساته على الامن الاقليمي بعد عام 2011 (نماذج مختارة)] للطالب (عمر صفاء طه النعيمي) تم تدقيقها و مراجعتها من الناحية اللغوية ، و أصبحت ذات أسلوب علمي خال من الأخطاء اللغوية والنحوية ، و لأجله وقعت .

التوقيع:

الاسم:

التاريخ : / /

الاهداء

الى والدتي ووالدي الاجلاء امد الله باعماركما

الى اخوتي سندي وعضدي ومشاطري افراحي واحزاني

الى زوجتي اسمى رموز الاخلاص والوفاء ورفيقة الدرب

الى اولادي فلذات الاكباد وقرة العين

اهدي ثمرة جهدي هذا

عمر

شكر وعرفان

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، فله الحمد والشكر، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد رسول الله، وعلى اله وصحبه ومن والاه.

وبعد الحمد والشكر فإن من حسن الوفاء والاعتراف بالجميل أن أتقدم بخالص الشكر إلى الأستاذ الدكتور فكرت نامق عبد الفتاح لتفضله بالإشراف على هذه الأطروحة ، وبذله جهدا كبيرا في متابعة خطواتها وقراءة مسوداتها، الذي كان لتوجيهاته القيمة وملاحظاته العلمية الدقيقة الأثر الكبير في إخراج هذه الدراسة بهذا المستوى العلمي فلك مني يا أستاذي القدير الشكر والعرفان الذي سأبقى احمله وأتذكر اني لن استطيع الإيفاء به ما حييت.

ويشرفني أن أتقدم بخالص الشكر لأساتذتي الأفاضل، وفي مقدمتهم د. محمد ياس خضير رئيس قسم العلوم السياسة في معهد العلمين للدراسات العليا والدكتور احمد الرماحي، وكل أساتذتنا الأفاضل في معهد العلمين للدراسات العليا فضلا عن الذين درسونا طوال مدة الدراسة ، فلهم مني جزيل الشكر والامتنان .

كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الدكتور سيروان عبد الله سيريني الامين العام السابق لمجلس النواب لجميل رعايته واهتمامه وتذليل الصعوبات والمشاكل وتشجيعه المباشر للتقديم الى الدراسات العليا، واتقدم بشكري الخالص الى الاستاذ صفوان الجرجري امين عام مجلس النواب على ما قدمه لي من رعاية لاتمام دراستي، ولا أنسى شكري لأخي الحبيب الدكتور حازم النعيمي مدير مكتب رئيس الجمهورية على لطف مساعدته في ترجمة بعض النصوص من الأطروحة وكذلك الاخ العزيز أثير محمد خلف في جهوده الكريمة في الترجمة والأخ الدكتور وسام المساري وألتفاتاته اللغوية والنحوية، ولا أنسى شكري إلى الزملاء والأخوة الأعزاء ولاسيما الدكتور فراس الحسيني والدكتور علي الدليمي اصحاب الفضل الكبير في سعيهم وتشجيعهم لي للتقديم إلى الدراسات العليا مرحلة الدكتوراه وكذلك شكري الأخ الدكتور سلام علي والاخ الدكتور فلاح العبودي والأخ العزيز رفيق الدرب أثير هاني حرز، وجميع الإخوة والأعزاء زملائي في مقاعد الدراسة في معهد العلمين للدراسات العليا

وأتقدم بالشكر الجزيل إلى منتسبي كلية معهد العلمين، وغيرهم من موظفي معهد العلمين، الذين ساعدوني طوال مدة الدراسة.

ملخص الاطروحة

يثير موضوع التنافس بين الولايات المتحدة الامريكية وروسيا الاتحادية على منطقة شرق المتوسط العديد من القضايا، التي يعد اهمها قضية التنافس على الطاقة، فضلا عن الهيمية والنفوذ على منطقة شرق المتوسط بشكل خاص والعالم بشكل عام بحكم ما تتمتع به كلتا الدولتين الولايات المتحدة الامريكية وروسيا الاتحادية من إمكانات وموارد قوة تجعلهما يتحكمان بمجريات مناطق التنافس.

وصلت حدة التنافس بين الولايات المتحدة الامريكية وروسيا الاتحادية في منطقة شرق المتوسط إلى مستوى غير مسبوق بعد العام 2011، بسبب ثورات الربيع العربي والازمة السورية والليبية والصراع على أمن مسارات نقل الطاقة، إذ أدى ذلك إلى تناقض كبير في المصالح بين الطرفين، ووقوف كل منهما إلى جانب أحد الاطراف المتصارعة في المنطقة من أجل تحقيق اهدافهم الاستراتيجية.

تمتلك الولايات المتحدة الامريكية من الامكانات (السياسة والاقتصادية والعسكرية) ما يجعلها عاملا مؤثرا في السياسة الدولية، فضلا عن انها القوة العظمى الرئيسية في عالم اليوم، أما روسيا الاتحادية مع ما تملكه من تأثير سياسي واقتصادي وعسكري وطاقوي وطموحها في ان تكون قطباً دولياً مؤثراً، إذ بدأت بوادر تنافس اقتصادي وسياسي وعسكري تظهر بين الدولتين، ولاسيما وان كلتا الدولتين متقاربة من حيث المصالح في مناطق عديدة من العالم، فضلا عن ان الدولتين لهما مصالح ولهما سياستهما تجاه منطقة الشرق الاوسط عامة، وشرق المتوسط على وجه الخصوص، مما يجعل المنطقة في جانب منها تتأثر بأي سياسة تصدر من كلتا الدولتين.

أهتمت الدراسة بحالة التنافس الدولي بين الولايات المتحدة الامريكية وروسيا الاتحادية في منطقة شرق المتوسط ، وركزت على اهم قضايا ومجالات التنافس السياسي والاقتصادي والعسكري والامني، كون كل دولة منهما سعت وتسعى إلى حماية مصالحها وتوسيع دائرة نفوذها وهو ما قادهم إلى اعتماد كل الوسائل المتاحة في تحقيق أهدافهما، في تجاوز تاثير القوى الدولية والاقليمية، فضلا عن تأثير المتغير المحلي (الامني) على التنافس بين الدولتين، وناقشت الدراسة الازمة السورية والليبية في التنافس الامريكي الروسي، والتنافس الامريكي الروسي في شرق المتوسط: أمن الطاقة ومساراتها، فضلا عن انعكاسات التنافس الامريكي الروسي في منطقة شرق المتوسط وافاق المستقبل، وحاولت الدراسة الاجابة عن سؤال مهم هل هناك توجه روسي للنفوذ إلى منطقة شرق المتوسط؟، ولاسيما بعد تراجع مكانة المنطقة في المدرك الامريكي، وتركيز استراتيجية الولايات المتحدة الامريكية نحو منطقة المحيطين الهندي والهادئ ما حتم على روسيا الاتحادية التوجه والتواجد إلى منطقة شرق المتوسط كرد فعل طبيعي لملء الفراغ في منطقة شرق المتوسط وبسط نفوذها فيها، وذلك بسبب أهمية المنطقة في المدرك الروسي، إذ ان منطقة شرق المتوسط لها تأثير جيبولوليتيكي واقتصادي وسياسي فضلا عن تمتع المنطقة باهمية كبيرة وواعدة في سوق الطاقة العالمي.

ومع اهمية منطقة شرق المتوسط فانه يقابلها عدم استقرار بسبب حالة التنافس وانعكاس ذلك على دول المنطقة سياسيا واقتصاديا وامنيا بمعنى ان حالة التنافس بين الولايات المتحدة الامريكية وروسيا الاتحادية تجاه منطقة شرق المتوسط ستكون لها مخرجات يغلب عليها طابع عدم الاستقرار، وللوقوف على حيثيات الموضوع اقتضى التعامل مع متغيرات وقضايا عدة اهمها: معنى التنافس، والتطور التاريخي للتنافس الامريكي الروسي قبل عام 2011، والاهمية الجيواستراتيجية لمنطقة شرق المتوسط في الادراك الامريكي الروسي ودوافع التنافس على المنطقة، ، وركزت الدراسة على مقومات التنافس الامريكي الروسي في منطقة شرق المتوسط، والمتغيرات الدولية والاقليمية المؤثرة في التنافس الامريكي الروسي في منطقة شرق المتوسط، وأخيرا التنافس الامريكي الروسي في سوريا وليبيا وامن مسارات نقل الطاقة وانعكاسته على الامن الاقليمي وافاق المستقبل.

وخلصت الدراسة الى ان مايحدث في منطقة شرق المتوسط من تنافس بين الولايات المتحدة الامريكية وروسيا الاتحادية له انعكاسات على الامن الاقليمي، وهذا التنافس هو امتداد لتنافس في مواقع اخرى من العالم، وقد جعلت امكانية الحل مرهونة بمدى توافق الرؤى بين القوى الكبرى خاصة الولايات المتحدة الامريكية وروسيا الاتحادية، فضلا عن ان الولايات المتحدة الامريكية وروسيا الاتحادية حسابات خاصة في منطقة شرق المتوسط، إذ يتعاملون مع ازمات المنطقة بتنافس وصراع تديره الولايات المتحدة الامريكية ضد روسيا بهدف اخراجها من منطقة شرق المتوسط بينما تعد الولايات المتحدة الامريكية كل ما يحدث في شرق المتوسط فرصة لوقف التمدد الروسي إلى دول حليفة لها في منطقة شرق المتوسط، وروسيا تسعى وبكل قوة إلى استعادة نفوذها في العديد من المجالات، واعادة ترتيب اولوياتها وصياغة استراتيجيتها وفقا لمصالحها اتجاه المنطقة، وأكدت الولايات المتحدة الامريكية حرصها على تكريس نهج الانفرادية من خلال استخدام إستراتيجيات خاصة بها ابتكرتها لنفسها لتحقيق تغلغل أكبر في المنطقة، مثل أتباع سياسة مفاتيح التدخل بحجة محاربة الإرهاب، واستخدام الحروب الأستباقية، والعمل على تغيير الانظمة، التي تشكل تهديداً لها في المنطقة، كما حصل في ليبيا وسوريا، وهذا ما رفضته روسيا الاتحادية سواء في دول شرق المتوسط أو في أي مكان أخر من العالم. لذلك فقد عمدت إلى استغلال بعض حالات التراجع في علاقة بعض دول المنطقة مع الولايات المتحدة الأمريكية من اجل التقليل من الهيمنة الأمريكية، وقد سعت روسيا من خلال تحركها وتواجدها في منطقة شرق المتوسط إلى تحقيق هدفين الاول هو الحفاظ على وجودها في سوريا لحماية قواعدها العسكرية، والهدف الثاني يتجلى في زيادة ثقلها الاقتصادي في البحر المتوسط.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	10-1
الفصل التمهيدي **الإطار المفاهيمي والتاريخي للدراسة**	66-11
المبحث الأول: التنافس الدولي والامن الإقليمي (إطار نظري)	34-12
المطلب الأول: مفهوم التنافس والتنافس الدولي	21-13
المطلب الثاني: الامن والامن الاقليمي	34-21
المبحث الثاني: التطور التاريخي للتنافس الأمريكي-الروسي في منطقة شرق المتوسط قبل العام 2011	66-35
المطلب الأول: تنافس الولايات المتحدة الامريكية مع روسيا الاتحادية على منطقة شرق المتوسط للمدة 1991-2011	50-36
المطلب الثاني: تنافس روسيا الاتحاديا مع الولايات المتحدة الامريكية على منطقة شرق المتوسط للمدة 1991- 2011	66-50
الفصل الأول **الاهمية الجيواستراتيجية-اقتصادية لمنطقة شرق المتوسط في الادراك الامريكي والروسي ودوافع التنافس**	144-67
المبحث الأول : الخصائص الجيواستراتيجية لمنطقة شرق المتوسط في الادراك الامريكي الروسي	100-68
المطلب الأول: الموقع الجغرافي لمنطقة شرق المتوسط والتكامل الاستراتيجي	78-69
المطلب الثاني: الخصائص الاستراتيجية لدول منطقة شرق المتوسط	
المبحث الثاني: الأهمية الاقتصادية (الطاقوية) لشرق البحر المتوسط في الادراك الامريكي الروسي	120-101
المطلب الأول: احتياطي الطاقة في شرق المتوسط	113-102
المطلب الثاني: خريطة انتاج الغاز في شرق المتوسط	120-113
المبحث الثالث: أهداف ودوافع التنافس الأمريكي الروسي في منطقة شرق المتوسط	144-121
المطلب الأول: الدوافع والاهداف الروسية الامريكية حول المكانة في سوق الطاقة العالمية	127-121
المطلب الثاني: الدوافع الامنية ومقتضيات الامن القومي	134-127
المطلب الثالث: الدوافع الجيو سياسية والاستراتيجية المتعلقة بالمنافسة العالمية	144-134
الفصل الثاني **مقومات التنافس الامريكي الروسي في منطقة شرق المتوسط**	205-145
المبحث الأول: مقومات الولايات المتحدة الامريكية الاستراتيجية والتنافس على شرق المتوسط	174-146
المطلب الأول: العامل الجغرافي والمقوم الاقتصادي للولايات المتحدة الامريكية	154-147
المطلب الثاني: المقوم العسكري والتكنلوجي والثقافي للولايات المتحدة الامريكية	169-154

المطلب الثالث: المقوم السياسي للولايات المتحدة الامريكية	174-169
المبحث الثاني: مقومات الاتحاد الروسي الاستراتيجي والتنافس على منطقة شرق المتوسط	205-175
المطلب الأول: العامل الجغرافي والمقوم الاقتصادي الروسي	185-176
المطلب الثاني: المقوم العسكري والتكنولوجي والعلمي والثقافي الروسي	196-186
المطلب الثالث: المقوم السياسي	205-196
الفصل الثالث **المتغيرات الدولية والاقليمية والمحلية المؤثرة في التنافس الامريكي الروسي في منطقة شرق المتوسط**	275 -206
المبحث الأول: المتغيرات الدولية المؤثرة في التنافس الامريكي الروسي في منطقة شرق المتوسط	224-207
المطلب الأول: الصين الشعبية وتأثيرها في التنافس الأمريكي الروسي في منطقة شرق المتوسط	218 -208
المطلب الثاني: الاتحاد الاوربي وتأثيره في التنافس الروسي الامريكي في منطقة شرق المتوسط	224-218
المبحث الثاني: المتغيرات الإقليمية المؤثرة في التنافس الامريكي الروسي في منطقة شرق المتوسط	249-225
المطلب الأول: المتغير التركي	236-226
المطلب الثاني: المتغير الاسرائيلي	243 -236
المطلب الثالث: جمهورية مصر العربية	249-243
المبحث الثالث: المتغيرات المحلية(الامنية) المؤثرة في التنافس الامريكي الروسي في شرق المتوسط	275 -250
المطلب الأول: النزاعات الحدودية وترسيم الحدود	260-251
المطلب الثاني: الارهاب والرعاية المتبادلة للارهاب	264-260
المطلب الثالث: الهجرة غير الشرعية	268-264
المطلب الرابع:التهديدات غير التقليدية	271-269
المطلب الخامس: التواجد العسكري في منطقة شرق المتوسط	275 -271
الفصل الرابع **التنافس الأمريكي الروسي وانعكاساته على الأمن الإقليمي في منطقة شرق المتوسط وأفاق المستقبل**	365 -276
المبحث الأول: قضايا التنافس الامريكي الروسي في منطقة شرق المتوسط (نماذج مختارة)	326 -277
المطلب الأول: الازمة السورية في التنافس الامريكي الروسي	292 -278
المطلب الثاني: الازمة الليبية في التنافس الامريكي الروسي	306 -293
المطلب الثالث: التنافس الامريكي الروسي في شرق المتوسط وأمن الطاقة ومساراتها	326-307
المبحث الثاني: التنافس الامريكي الروسي في منطقة شرق المتوسط	365-327

وانعكاساته على الأمن الاقليمي وأفاق المستقبل	
المطلب الأول: التنافس الامريكي الروسي في منطقة شرق المتوسط وانعكاساته على الأمن الاقليمي	348 -328
المطلب الثاني: مستقبل التنافس الامريكي-الروسي في منطقة شرق المتوسط	365-348
الخاتمة	374-366
المصادر	404-375
المصادر الاجنبية	1-8
الخلاصة باللغة الانكليزية	A-C

الجداول

ت	العنوان	الصفحة
1	القوات المسلحة الولايات المتحدة الامريكية عام 2010	45
2	القوات المسلحة لروسيا الاتحادية لعام 2008	61
3	الناتج القومي للولايات المتحدة الامريكية للمدة (2011-2021) ترليون دولار	150
4	احتياطيات الذهب لاكبر عشر دول تملك الذهب لعام 2023	151
5	القدرات العسكرية الامريكية التقليدية عام 2022	154
6	القوة العسكرية البحرية الامريكية للعام 2022	155
7	الأسلحة النووية لاقوى الدول النووية في العالم لعام 2022	155
8	الدول العشر الأكثر انفاقا على التسلح في العالم لعام2021 بالمليار دولار	157
9	الدول الخمس الاولى المصدرة للسلاح عالميا	158
10	الدول العشر دول الاولى في انتاج الفحم لعام 2022	182
11	القدرات والمقومات بين الولايات المتحدة الامريكية وروسيا لعام 2023	189
12	مقارنة بين القدرات الروسية-الصينية لعام(2022)	215
13	في عام كميات استهلاك الغاز الطبيعي في اهم عشر دول اوربية 2021	219

المقدمة

المقدمة

منذ استلام الرئيس الروسي فلاديمير بوتين السلطة في روسيا الاتحادية عام 2000 تشجعت روسيا لان يكون لها دور في النظام العالمي الجديد ولاسيما مع حملة الاصلاحات التي شهدتها روسيا اقتصاديا وسياسيا، وهي ما زالت تسعى في تحقيق غاياتها في ان تكون قوة عالمية مؤثرة على المستويات الاقتصادية والسياسية والعسكرية والامنية، فضلا عن امتلاكها العديد من عناصر القوة السياسية والاقتصادية والعسكرية، التي تمكنها من تأدية هذا الدور، إذ ان الاندفاع الروسي، فرض على الولايات المتحدة الامريكية ضرورة مراجعة سياستها اتجاه روسيا، التي تحولت إلى مرحلة التنافس في مناطق عديدة من العالم.

اتسمت منطقة حوض شرق المتوسط بصراعات مستدامة حتى وقتنا الراهن، وهي مهيأة لمزيد من النزاعات في ضوء المعطيات المتوفرة بعد عام 2011، فالاكتشافات الغازية في حوض شرق المتوسط، وارتفاع حدة التنافس حول الغاز من شأنها ان تغير كامل قواعد اللعبة في المنطقة، ولا سيما ان ثمة عدد من النزاعات البحرية ما تزال تسير نحو المزيد من التعقيد، سواء بين تركيا وقبرص واليونان، أم بين إسرائيل ولبنان، فمن جهة تتجه بعض الدول إلى اتخاذ خطوات أحادية للاستفادة من ثروات الغاز، من دون التنسيق والتعاون مع الدول المقابلة لها والمستفيدة مثلها من الاكتشافات، بل على العكس لجأت بعض الدول كقبرص اليونانية إلى فتح مياهها أمام الشركات الأوربية، بهدف نيل الحماية منها، وتحقيق اكتفاء ذاتي من مصادر الطاقة على حساب الشراكة غير المتكافئة، وقد أسهمت الشركات الأوربية العائدة أغلبها للولايات المتحدة وأوروبا وإسرائيل، إلى فتح صراع الغاز، مع تواتر الاكتشافات، والتي وصلت لأهم حقل عُرف باسم "كالبيسو" القبرصي عام 2018.

لقد تركز جوهر التنافس الامريكي الروسي على مستوى القيادة والهيمنة والنفوذ على النظام الدولي، اذ مثلت روسيا فيه قوة عسكرية كبيرة، فضلا عن امتلاكها السلاح النووي الرادع وتفوق اقتصادي طاقوي في مجال تصدير النفط والغاز، وسعيها بكل قوة إلى تشكيل عالم متعدد الاقطاب تسود فيه العدالة والمساواة، وان يكون للمؤسسات الدولية الصلاحيات الحقيقية في ادارة الازمات الدولية، وهذا الأمر شكل تهديدا لمصالح الولايات المتحدة الامريكية، الساعية إلى تأكيد هيمنتها على العالم، وعدت الولايات المتحدة الامريكية روسيا الاتحادية إحدى القوى المناؤة والعدوة وحسب استراتيجية الامن القومي الامريكي لعام 2022، وبالتالي عملت الولايات المتحدة على عرقلة الصعود الروسي والنفوذ إلى المياه الدافئة في منطقة شرق المتوسط، بعد ان باتت روسيا مهدداً حقيقياً للمصالح الامريكية في العالم بشكل عام وشرق المتوسط

بشكل خاص، خاصة بعد التدخل الروسي في الازمة السورية والليبية وكذلك السيطرة على مسارات نقل الغاز واستخدام الطاقة بالضغط السياسي على حلفاء الولايات المتحدة الامريكية.

وعليه شملت التحركات الامريكية في هذا الاطار بحشد التحالفات لدعم القيم والمعايير، التي تراها الولايات المتحدة الامريكية مناسبة، فضلا عن العمل المستمر في استمرار الهيمنة العسكرية على حوض شرق المتوسط والمضائق والقنوات المؤدية إليه، ونشر القواعد العسكرية في دول المنطقة المطلة على البحر الأبيض المتوسط، ناهيك عن الاساطيل البحرية المتواجدة هنالك لحماية المصالح الامريكية الاقتصادية ضد أي عدو أو تهديد لتلك المصالح.

ان طرح روسيا لنفسها بقوة في حوض شرق المتوسط والتدخل في الازمة السورية، وكذلك الازمة الليبية والدخول إلى استثمارات الطاقة لدول شرق المتوسط ومد انابيب الغاز والسعي بكل قوة لتطويق اوربا والتحكم في امدادات الغاز الطبيعي إلى العالم والسيطرة على اسواق الطاقة العالمية والتمدد العسكري في المنطقة، فضلا عن سعيها للنفوذ إلى المياه الدافئة في حوض شرق المتوسط ولها طموح أكبر للهيمنة على شرق أوربا، وهيمنت الولايات المتحدة الامريكية على غرب اوربا حيث تعد الولايات المتحدة الامريكية منطقة حوض شرق المتوسط جزء من مجالها الحيوي ومرتبطة بالمصالح القومية الامريكية، وبالتالي لن تتقبل ظهور منافس محتمل لها، فالولايات المتحدة الامريكية لاتريد لروسيا ان تتواجد في الشرق الاوسط ولا شرق المتوسط، ولن تسمح لأي دولة بالتواجد على مناطق ذات مصالح حيوية لها، وعليه سيكون هنالك تنافس امني كبير واحتدام في المنطقة وجميع المناطق القريبة، وستكون هنالك انعكاسات واضحة على الجوار الاقليمي للمنطقة، ولاسيما حوض شرق المتوسط.

اولا : اهمية الدراسة

تبرز اهمية الدراسة في توضيح سعي الولايات المتحدة الامريكية في ان لايكون لروسيا وجود في مناطق نفوذها التقليدية والمتمثلة في منطقة الشرق الاوسط، ولاسيما منطقة شرق المتوسط من خلال منع روسيا من أي نفوذ لها في سوريا، كقواعد وتواجد عسكري وكذلك في ليبيا ومنع روسيا من اي نشاط اقتصادي طاقوي يجعل منها أداة ضغط على دول شرق المتوسط ودول الاتحاد الاوربي ومنع روسيا من التأثير السياسي على دول في شرق المتوسط كتركيا ومصر واسرائيل وسوريا وليبيا واليونان مما يمس المصالح الامنية والقومية الامريكية، بوصفها مناطق نفوذ تقليدية ومصالح حيوية للولايات المتحدة الامريكية، ولاسيما مع السعي الواضح لروسيا الاتحادية للوصول إلى عالم متعدد القطبية او القطبية الثنائية، ومحاولاتها لبسط هيمنتها على مناطق مهمة من الشرق الاوسط ولاسيما على منطقة حوض شرق

المتوسط، فضلا عن محاولاتها الجادة والقوية لاعادة وضع قواعد جديدة لمنطقة شرق المتوسط والمرتبطة كذلك بمناطق شرق أوربا وإعادة ترتيبها، وكذلك استخدام جميع امكانياتها المتاحة لاخراج الولايات المتحدة الامريكية من مجالها الحيوي الاقليمي المتمثل بالشرق الاوسط وشرق المتوسط، وأظهار نفسها كقوة منافسة للولايات المتحدة الامريكية في النظام الدولي، مهيئة بذلك لولادة نظام دولي جديد متعدد الاقطاب، لذلك عدت منطقة شرق المتوسط، إحدى أهم المناطق التي عملت روسيا على توسيع انشطتها ذات الطابع العسكري والسياسي والاقتصادي والطاقوي، لمزاحمة الوجود الامريكي هناك، لاسيما مع ظهور القوى الرافظة لها في المنطقة، ومع كل ذلك فان التواجد الروسي في المنطقة لن يكون طاغيا على دول المنطقة، اذ لاتزال دول منطقة شرق المتوسط الاوربية والعربية بحاجة إلى مظلة الحماية الامريكية من الاخطار والتهديدات الخارجية، وهذا شكل عاملا مهما في مسار العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية في عدم استفزازها، والتفاهم على توزيع المناطق والمشاريع الاقتصادية، وطرح التفاهم الحذر في التفاهمات والاتفاقات السياسية.

وتبين الدراسة حجم المصالح والاهداف والدوافع المتعارضة لكل من روسيا والولايات المتحدة الامريكية، وتأتي أهمية منطقة حوض شرق المتوسط في توفير واكتشافات الطاقة وموقعها في مسارات نقل الطاقة على المستوى العالمي، مما جعلها محور اهتمام الدول الكبرى وزيادة التنافس الدولي والإقليمي في هذه المنطقة، وتطور الازمة السورية والليبية وبروز دور المنطقة في تامين ممرات نقل الطاقة، كما وسنحاول في هذه الدراسة طرح مقترحات لصانع القرار العراقي لاستعادة مكانة العراق في منطقة الشرق الاوسط، كدولة ذات تأثير اقليمي.

ثانيا: اهداف الدراسة

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية

1. بيان أهمية الموقع الاستراتيجي لمنطقة شرق المتوسط وأسباب التنافس الدولي في تلك المنطقة.
2. توضيح الأهداف والدوافع الاستراتيجية للدول المتنافسة في تلك المنطقة.
3. بيان دور القوى الدولية والاقليمية في تهدئة او تصعيد التنافس الامريكي الروسي.
4. التعرف على الخصائص الجغرافية لدول حوض شرق المتوسط.

5. بيان دور المتغيرات الدولية والاقليمية والمحلية الامنية على التنافس الامريكي الروسي في منطقة شرق الموسط.

6. التعرف على التهديدات التقليدية وغير التقليدية في منطقة حوض شرق المتوسط.

7. افاق تفاعلات الطاقة في منطقة حوض شرق المتوسط.

8. توضيح انعكاسات التنافس الروسي الامريكي على الامن الاقليمي في منطقة شرق المتوسط .

9. توضيح الافاق المستقبلية للتنافس الامريكي الروسي في منطقة شرق المتوسط .

ثالثا: اشكالية الدراسة

يصبح البحث في" التنافس الدولي في منطقة شرق المتوسط وانعكاساته على الامن الاقليمي بعد العام 2011(نماذج مختارة)"، ضروريا في ضوء التحولات وتبدلات البيئة الدولية والاقليمية، فذهبت أراء إلى ان التنافس القائم بين الولايات المتحدة الامريكية وروسيا الاتحادية في شرق المتوسط، هي جزء من توازن القوى العالمية داخل النظام السياسي الدولي، إذ تَعُدُ الولايات المتحدة الامريكية الهيمنة على النظام الدولي هي غاية في حد ذاتها، في حين هنالك من يرى ان تنافس روسيا الاتحادية في شرق المتوسط هو تحدي اقليمي ربما يفضي إلى التحدي العالمي، ومن ثم تهدف على المدى البعيد إلى تقويض النظام الدولي احادي القطبية، التي اخذت مبدأ جيواستراتيجيا في المناطق التي تمثل مجالا حيويا للطرفين ومنها منطقة شرق المتوسط.

وفي ضوء تضارب الاراء يمكن صياغة اشكالية الدراسة بصيغة السؤال الاتي:" من عنوان الاطروحة كيف كان التنافس الدولي في منطقة شرق المتوسط بعد عام 2011؟ وكيف انعكس على الامن الاقليمي؟"، وهذه الاشكالية مدعاة لطرح مجموعة تساؤلات هي:

- ماهو مفهوم التنافس الدولي؟، وكيف تطورت العلاقات الامريكية–الروسية في منطقة شرق المتوسط قبل العام 2011؟.
- ماهي الاهمية الجيوستراتيجية لمنطقة شرق المتوسط في الادراك الامريكي الروسي؟، وماهي دوافع التنافس؟.
- ماهي مقومات التنافس الامريكي–الروسي في منطقة شرق المتوسط؟.

- ماهي المتغيرات الدولية والاقليمية المؤثرة في التنافس الامريكي–الروسي في منطقة شرق المتوسط؟.
- كيف انعكس التنافس الامريكي–الروسي على الامن الاقليمي في منطقة شرق المتوسط؟.
- ماهي الافاق المستقبلية للتنافس الامريكي–الروسي في منطقة شرق المتوسط ... وماهي الاحتمالات؟.

رابعا: فرضية الدراسة

تنطلق الدراسة من فرضية مفادها، ان العديد من المؤشرات تؤكد بان روسيا الاتحادية لديها القدرة على التنافس مع الولايات المتحدة الامريكية، فضلا عن امتلاكها القدرة على تهديد مكانة الولايات المتحدة في النظام السياسي الدولي، ولاسيما مع تنامي قدراتها الاقتصادية والعسكرية وتبنيها لمشاريع النفط والغاز في العالم، وخصوصا في شرق المتوسط، وتدخلها في الازمات المتنامية في المنطقة بعد عام 2011 تكون قوة مؤثرة في المنطقة، وسعت إلى إزاحة مكانة الولايات المتحدة الامريكية في منطقة شرق المتوسط مع تراجع الدور الامريكي فيها اذ سيكون لروسيا الاتحادية في المنطقة قوة مؤثرة على الصعيد الاقتصادي والسياسي والعسكري.

وكذلك تحاول الدراسة البرهنة على فرضيته في سياق الدراسة، بان هناك انعكاسات كبيرة للتنافس الدولي والإقليمي في منطقة حوض شرق المتوسط على الامن الاقليمي في منطقة حوض شرق المتوسط.

خامسا: الحدود الزمانية والمكانية للدراسة

تناول البحث الحيز المكاني والزماني عن طريق عنوان البحث، الذي تناول التنافس الدولي في منطقة شرق المتوسط بعد العام 2011، إذ يمثل الاطار المكاني للدراسة الحدود الجغرافية لدول حوض شرق المتوسط وهي كل من ليبيا ومصر وفلسطين(غزة) ولبنان وسوريا والكيان الصهيوني(إسرائيل) وتركيا وقبرص. وستقتصر الدراسة على القوى الدولية الفاعلة في منطقة شرق المتوسط وهي كل من الولايات المتحدة الامريكية وروسيا الاتحادية فقط دون التطرق إلى القوى الدولية الاخرى، او الاقليمية، لسعة الموضوع، والتي تحتاج إلى دراسات اخرى، ولذلك ستركز دراستنا على التنافس الامريكي–الروسي في شرق المتوسط بعد العام 2011.

وبخصوص الحدود الزمنية تتناول هذه الدراسة المدة من العام 2011، وما بعدها وهي المدة التي تمت فيها اكتشافات الغاز في تلك المنطقة، التي سببت في اندفاع بعض القوى الدولية والإقليمية إلى توسيع

نفوذها في هذه المنطقة، وتمتد هذه الدراسة من عام 2011 وحتى انتهاء مدة كتابة البحث في اواخر عام 2023، والافاق المستقبلية.

سادسا: مناهج الدراسة

اقتضت الضرورة في إعداد البحث العلمي لمعالجة أية اشكالية أو ظاهرة معينة، لاسيما في مجال الدراسات الانسانية في ان نحدد الاداة المنهجية المستخدمة كوسيلة للوصول إلى نتائج علمية ومنطقية بصددها، وكون هذه الدراسات الانسانية ، ومنها دراسات العلوم السياسية تنطوي على التنوع والتوسع في مناهج البحث العلمي والادوات التحليلية، وذلك بسبب طبيعة وتنوع الظاهرة موضوع البحث، لذا فقد حرص الباحث في عدم التقيد في اتباع منهج محدد، وانما اعتمدنا إلى الاستفادة من مناهج عدة في ان واحد، للوصول إلى نتائج منطقية، يختص كل واحد من هذه المناهج بجزء معين يواءم مضمونه، ومن هذه المناهج، وهي: **(المنهج التاريخي)**، الذي يعتمد على فهم الماضي والتطورات التأريخية اذ ان هذه التطورات تسمح بايجاد سلسلة من التصورات للاحداث والمتغيرات الظاهرة، لان فهم الماضي يساعد على الاجابة على كثير من الاستفهامات حول موضوع "التنافس الدولي في منطقة شرق المتوسط وانعكاساته على الامن الاقليمي: نماذج مختارة"، ومن ثم سيقوم بتحليل الاحداث القديمة والمعاصرة وربطهما، لذا فقد اعتمدناه منهجا اساسا في اكثر من مفصل من مفاصل الاطروحة، كما استخدمنا **(المنهج المقارن)** للتعرف على مقومات القوة للولايات المتحدة الامريكية وروسيا الاتحادية وانعكاس التنافس القائم على الامن الأقليمي لمنطقة شرق المتوسط، ان الحاجة إلى التحليل تدعونا إلى استخدام **(المنهج التحليلي)** الذي يقوم على التحليل العلمي والتفسير المنطقي لموضوع الدراسة ومتغيراته وتحليل سياسات القوى الكبرى ودوافعها ومواقفها واتجاهات صانع القرار فضلا عن الاستنباط والتكامل بين جملة من العوامل والمتغيرات المؤثرة في البيئة الاقليمية والدولية، واستخدمنا**(المنهج الاستشرافي)**، الذي يتم من خلاله رسم الرؤية المستقبلية للتنافس الدولي والاقليمي في شرق المتوسط.

سابعا: هيكلية الدراسة

في ضوء الاشكالية، التي تم طرحها في هذه الاطروحة، والفرضية العلمية، التي نسعى للبرهنة عليها، اصبح من الضروري ان نعمد إلى صياغة هيكلية الاطروحة، وبالشكل، الذي يساعد على تنظيمها وتنسيقها، فضلا عن ترتيبها وفق هيكلية منضبطة بهدف الوصول إلى النتائج العلمية المرجوة. وعلى هذا الاساس فقد تم تقسيم الاطروحة على أربعة فصول يسبقها فصل تمهيدي، فضلا عن المقدمة والخاتمة.

خصصنا الفصل التمهيدي لدراسة الاطار النظري والتأريخي، تناول المبحث الاول التنافس الدولي والامن الاقليمي(اطار نظري) أما المبحث الثاني فقد اختص بدراسة التطور التاريخي للتنافس الدولي في منطقة شرق المتوسط قبل العام 2011.

في حين تناول الفصل الاول الاهمية الجيوستراتيجية لمنطقة شرق المتوسط في الادراك الامريكي–الروسي ودوافع التنافس. وقد تناول المبحث الاول الخصائص الجيوستراتيجية لمنطقة شرق المتوسط في الادراك الامريكي الروسي، اما المبحث الثاني فقد اختص بالاهمية (الطاقوية) لمنطقة شرق المتوسط في الادراك الامريكي الروسي، في حين ركز المبحث الثاث على اهداف ودوافع التنافس الامريكي–الروسي في منطقة شرق المتوسط.

اما الفصل الثاني فقد تناول مقومات التنافس الامريكي الروسي في منطقة شرق المتوسط وقد تطرق المبحث الاول على مقومات الولايات المتحدة الامريكية في التنافس على منطقة شرق المتوسط، اما المبحث الثاني فقد عمد على تناول مقومات التنافس الروسي على منطقة شرق المتوسط

في حين ركز الفصل الثالث على المتغيرات الدولية والاقليمية والمحلية المؤثرة في التنافس الامريكي–الروسي في منطقة شرق المتوسط. تطرق المبحث الاول إلى المتغيرات الدولية المؤثرة في التنافس الامريكي الروسي في منطقة شرق المتوسط، والمبحث الثاني اختص بالمتغيرات الاقليمية المؤثرة في التنافس الامريكي الروسي في منطقة شرق المتوسط، فيما تناول المبحث الثالث المتغيرات المحلية(الامنية) المؤثرة في التنافس الامريكي–الروسي في منطقة شرق المتوسط.

أما الفصل الرابع والاخير الذي يحمل عنوان" التنافس الامريكي الروسي وانعكاساته على الامن الاقليمي في منطقة شرق المتوسط وافاق المستقبل" فقد انطوى على مبحثين، اهتم المبحث الاول بقضايا التنافس الامريكي–الروسي في منطقة شرق المتوسط (نماذج مختارة)، في حين عمد المبحث الثاني إلى تناول التنافس الامريكي–الروسي في منطقة شرق المتوسط وانعكاساته على الامن الاقليمي وافاق المستقبل.

وأخيرا خلصت الاطروحة بجزئها الاخير إلى جملة من الاستنتاجات والمقترحات عبر خاتمتها.

ثامنا: الدراسات السابقة

ان نمو المعرفة العلمية وتشعبها، ولد ادراكا حقيقيا لدى الباحث بان اطروحتنا هي حلقة متواترة الصلة بمحاولات علمية سابقة، درجت على البحث العلمي في هذا الاتجاه، لذا فان هنالك جهودا علمية اخرى سبقت هذه الدراسة، مجسدةً في شكل مؤلفات ورسائل واطاريح جامعية، لكن مع فوارق جوهرية من الناحية المنهجية وطبيعة الاشكالات المتناولة وزوايا الطرح المختلفة، لذا على الرغم من اهمية الدراسات السابقة

والجهود العلمية المبذولة من باحثيها، التي تمت الاستفادة منها،(والباحث هنا لايدعي الكمال)، جاءت هذه الدراسة مختلفة عن سابقاتها، عبر ربط التنافس الامريكي–الروسي بمنطقة شرق المتوسط كمجال للتنافس، وفيما يلي استعراض لاهم الدراسات:

1. **دراسة : أحمد زكريا الباسوسي، تأثيرات تهديد أمن الطاقة على الصراع الدولي على الغاز الطبيعي: دراسة حالة منطقة حوض شرق البحر المتوسط، اطروحة دكتوراه،غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، القاهرة، 2018.**

تأتى هذه الدراسة لتلقي الضوء على الأبعاد النظرية لظاهرة الصراع الدولي من خلال التعرض لأسبابها ومصادرها، ثم بعد ذلك تعرض رؤية نظرية حول مفهوم أمن الطاقة كأحد مرتكزاتها في محاولة للكشف عن وضع كل دول المنطقة ولاسيما مصر، واسرائيل، ولبنان، وقبرص، وتركيا، وقدم الباحث رؤية شاملة حول مختلف الأبعاد سواء الاقتصادية أو الجيوسياسية أو القانونية للصراع الدولي على الغاز بين دول المنطقة، وتعرضت الدراسة لتحليل انماط تعامل القوى الدولية الكبرى بخاصة الاتحاد الأوروبي، وروسيا، والولايات المتحدة الأمريكية مع تلك الاكتشافات الضخمة. الا ان هذه الدراسة لم تتطرق إلى المتغيرات الدولية كالصين الشعبية وتاثيرها في التنافس الامريكي الروسي وكذلك انتقت دول من منطقة شرق المتوسط أغفلت جانب اخر من الدول كسوريا وليبيا ودول اخرى، ولم تتناول أثر الانعكاسات على الأمن الاقليمي الناتج من التنافس الامريكي–الروسي في منطقة شرق المتوسط والجوار الاقليمي.

2. **دراسة: زهراء عباس هادي، الجغرافية السياسية للطاقة في الحوض الشرقي لبحر المتوسط، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2021.**

انطلقت الدراسة من المتغيرات المستمرة التي تشهدها منطقة شرق البحر المتوسط من جانب الاهمية المزايدة التي تشكلها الطاقة في الاسواق العالمية، ومن جانب اخر فان هذه المتغيرات بدأت تغذي افعالا وردود فعل لان كل بلد في شرق البحر المتوسط يبحث عن مصلحته دون مراعاة مصالح البلدان الاخرى، وفي ضوء هذه الصياغة فرضت الدراسة ان وجود الطاقة عزز من الاهمية الجيوبوليتكية لمنطقة شرق المتوسط ، وشكل مصدر قوة لدول المنطقة وهو ما انعكس على طبيعة انماط التفاعلات السياسة اقليميا وعالميا، واثرت الطاقة في الصراع الاقليمي والدولي في المنطقة . إلا ان هذه الدراسة لم تتطرق إلى التنافس الامريكي–الروسي كمجال للتنافس بين الدول.

3. **دراسة: خالد عبد الرحمن جبر، التنافس الروسي – الأمريكي في سوريا بعد عام 2011، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم العلوم السياسية، معهد العلمين للدراسات العليا، النجف الاشرف، 2017.**

انطلقت الدراسة لإثبات فرضية أساسية، وهي ان سوريا تمثل ساحة للتنافس الأمريكي – الروسي، وان طبيعة هذا التنافس يعد تحدياً حقيقياً في ما يمثله من انعكاسات النطاق الأقليمي، والدولي الذي يعني بالنهاية محاولة تغلب سياسة وإستراتيجية دولة معينة على حساب أخرى في سوريا بسبب اختلاف كل دولة من حيث الأهداف والوسائل في هذا التنافس، ولذا كلما زاد التنافس بين الدولتين كلما ازداد التوتر و الصراع في سوريا، وبالعكس.دون التطرق إلى التنافس الامريكي الروسي على منطقة شرق المتوسط وعدم تناول انعكاسات التنافس على الامن الاقليمي للمنطقة.

4. **دراسة: وسيم خليل قلعجية: روسيا الاوراسية كقوة عظمى جيوبوليتيك الصراع وديبلوماسية النفط والغاز في الشرق الاوسط، الدار العربية للعلوم ناشرون،بيروت، 2019**

يعرض هذا الكتاب أهمية العلاقة القوية بين الجيوبوليتيك ودبلوماسية النفط والغاز الروسية على امتداد المنطقة الاوراسية من خلال استعراض كيفية تشكل العلاقة الجدلية للجيوبوليتيك بموارد الطاقة من النفط والغاز الحيوية من اجل الاقتصاد العالمي وكذلك اهمية تمركز احتياطاته جغرافيا وبشكل كبير من بحر قزوين إلى الخليج العربي لتشكل مجتمعا محوره التوازن في اسواق النفط كما يذهي الكتاب إلى الصراع الجديد المتشكل على مد انابيب النفط والغاز فضلا عن حضور الاستقطاب الدولي حول موارد النفط والغاز عالميا وأشار الكتاب أخيرا إلى موقف الولايات المتحدة الامريكية من الغاز الروسي وكذلك موقف روسيا من الغاز الامريكي وان التنافس بين الدولتين مستمر مما اثر على تغييرات بالنظام الدولي وتوازناته الاقليمية والعالمية، إلا ان الدراسة أغفلت أثر المتغيرات الدولية والاقليمة والمحلية على التنافس المريكي الروسي في منطقة شرق المتوسط.

5. **دراسة: محمد رشيد عباس، التنافس الروسي الامريكي في سوريا بعد عام 2011 واثره على الامن الوطني العراقي، رسالة ماجستير، كلية الدفاع الوطني، جامعة الدفاع للدراسات العسكرية، 2019.**

تنطلق الدراسة من مشكلة اساسة من وجود اثر وتداعيات للتنافس الروسي الامريكي في سوريا على الامن الاقليمي العراقي، إذ ان هذا التنافس افضى إلى تعزيز توجهات الاستقطاب الدولي والاقليمي وانعكس على شكل تداعيات مختلفة على دول المنطقة وبتأثير سلبي بسبب الاحداث التي تجري في سوريا، وما زالت تجري مما كان هنالك اثرا كبيراً على الأمن الاقليمي للدول المحيطة بسوريا ولاسيما

العراق، دون التطرق إلى مناطق شمال افريقيا ودول الاتحاد الاوربي وانعكاسات الازمة الليبية على دول المغرب العرب.

اما دراستنا فقد فقد حاولت ان تكون شاملة ووافية بالنسبة للدراسات، التي تم عرضها حيث تضمنت التنافس الامريكي الروسي في منطقة شرق المتوسط في الازمة السورية والازمة الليبية وأمن الطاقة وانعكاسات هذا التنافس على الامن الاقليمي وافاق المستقبل لحالة التنافس بين القوى منذ عام 2011 إلى يومنا هذا العظمى فضلا عن انها استطاعت حسب اعتقادنا الاجابة عن كثير من الاسئلة والاستفهامات وسد النقص والهفوات، التي لم يتعرض لها الباحثون الذين سبقونا، وبذلك يتحقق للباحث عدم تكرار ما درسه الباحثون عبر دراسة موضوع[التنافس الدولي في منطقة شرق المتوسط بعد العام 2011 واتعكاسات على الامن الاقليمي (نماذج مختارة)]، وهي بذلك تبدأ من حيث انتهى الاخرون.